التقدميين العرب، ودعيت باسم «اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب»[٤].

وقد ارتبط انتعاش الحركة العمالية العربية في فلسطين بظاهرة تنامي الاتجاهات التقدمية والديمقراطية بين صفوف الطلبة والمثقفين العرب، الذين شكلوا، فيما بعد، القاعدة التي قامت على اساسها «رابطة المثقفين العرب في فلسطين».

ويعود تاريخ النشاط التنظيمي بين صفوف الطلبة والمثقفين العرب في فلسطين، الى صيف العام ١٩٢٧، حين قرر عدد من طلبة مدرسة «المطران جوبات» الثانوية في القدس، في شهر اب ١٩٢٧، تأسيس اتحاد للطلاب العرب لتأطير نشاط الطلبة الهادف الى محاربة الامية بين صفوف الكادحين العرب، والعمل على إحياء القرية العربية. وكان طلاب مدرسة «المطران جوبات» ومن ابرزهم، «توفيق طوبي»، على احتكاك بعدد من الاساتذة التقدميين، أمثال الاديب اللبناني المعروف «رئيف خوري»، الذي كان يجمع طلابه في غرفته بالمدرسة مع عدد من اصدقائه المقربين، ومنهم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني «عبد الله البندك»، الذي ساهم ايضا في اطلاع الطلبة على نضالات الحركة الثورية التقدمية في فلسطين والعالم، وساعدهم على اقامة «اتحاد الطلاب العرب»[٥]. وقد سعى الاتحاد، ومنذ قيامه، الى ربط نضالات الطلبة العرب في فلسطين بنضالات الحركة الطلابية الديمقراطية العالمية. ففي شهر نيسان ١٩٣٨، كلفت قيادة الاتحاد «اميل توما»، وكان يدرس آنذاك في بريطانيا، بتمثيل الاتحاد في مؤتمر الطلاب العالمي الذي انعقد في مدينة باريس.

وفي شهر تموز ١٩٣٨، قررت قيادة الاتحاد تبني اسم «رابطة الطلاب العرب»، واصدار مجلة ثقافية شهرية دعيت باسم «الغد». وقد اقامت الرابطة، في عام ١٩٣٩، فرعا جديدا لها في مدينة حيفا، وقررت، في ايلول ١٩٤١، تغيير اسمها الى «رابطة المثقفين العرب في فلسطين»، بعد أن سمحت للمثقفين الشباب العرب بالانضمام الى صفوفها، كما قررت تشكيل لجنة مركزية لقيادة نشاطها، كان على رأسها «عبد الله البندك»، و «توفيق طوبي» و «اميل توما».

في تلك الفترة، بدأت تظهر في مدن فلسطين الرئيسية مجموعة من النوادي الاجتماعية والسياسية. فقد قام عدد من المثقفين الملتفين حول «رابطة المثقفين العرب»، ومن ابرزهم «عبد الله البندك»، بتشكيل عصبة مكافحة الفاشية في فلسطين»، وساهم عضوا قيادة الرابطة «توفيق طوبي» و «اميل توما»، بالتعاون مع عامل سكك الحديد وأحد كوادر الحزب الشيوعي الفلسطيني القدامى «بولس فرح»، بتشكيل ناد في حيفا دعي باسم «شعاع الامل» ليكون بمثابة صلة الوصل بين اعضاء الرابطة وبين العمال العرب العاملين في شركات النفط وفي مصانع تكرير البترول في المدينة، كما قام عدد من الشيوعيين في حيفا، ومن ابرزهم «إميل حبيبي» و «سعيد قبلان» بتشكيل «نادي الشعب».

وكان نادي «شعاع الامل» من أبرز هذه النوادي وأنشطها، فعن طريقه تمكن اعضاء «رابطة المثقفين العرب» من تنظيم عدد كبير من عمال شركات النفط العرب في نقابات خاصة بهم، وساعدوهم على صياغة مطالبهم. وعلى أثر توسع التنظيم النقابي بين